نكد : شركة كهرباء زحلة صناعة لبنانية

عندما عصفت منذ سنوات الازمة الاقتصادية الحادة بالقطاع الصناعي والتجاري، وحتى الزراعي منه، كما اصابت حركة الاستيراد والتصدير وبدأت تتهاوى المؤسسات التجارية والمعامل الصناعية، الواحدة تلو الاخرى، مما حدا بقسم كبير من أصحابها أن يهاجر الى البلدان العربية والافريقية حاملين رؤوس اموالها لتبدأ من جديد، بعدما سدت بوجهها الاكلاف الباهظة ولعدم توفر كل اسس الاستمرارية الاساسية من الطاقة وارتفاع اسعار المواد الاولية. ما تسبب في رفع نسبة البطالة عند اليد العاملة اللبنانية وتحديداً البقاعية.

وحدها شركة كهرباء زحلة قبلت التحدي وبدأت بورشة كبيرة طالت كل مفاصلها، فمن مجلس ادارتها الذي يترأسه المهندس اسعد نكد، حتى عامل النظافة في الشركة، مما ادى لنجاح واستمرار الشركة وكان لهذا اسبابه التالية: اولاً اعتماد شعار «شركة كهرباء زحلة صنع في لبنان»، تطبيقاً لهذا الشعار تنطلق الشركة من مجموعة موظفين ومهندسين وادارة وعمال جميعهم لبنانيون ١٠٠ ٪. ثانياً : طبقت نظام التوظيف الدائم حيث لم تعتمد نظام نهاية الخدمة، فكانت تبادر بعد انتهاء خدمة الموظف فيها الى ابرام عقود جديدة معه. اضافة الى استفادة الموظف من تطبيق الضمان الصحي والتأمين الالزامي من اجل التغطية الكاملة، كما يستفيد من تغطية حالات الطوارئ اضافة الى منح التعليم. ثالثاً : يتميز قطاع الموظفين فيها بالتعددية الطائفية، والمناطقية، مما جعل منها نموذجاً حقيقيا للوحدة الوطنية. رابعاً: تشمل خدماتها اكبر مساحة من قضاء زحلة والبقاع الاوسط وجزء من البقاع الغربي بكل تلويناتها الاجتماعية. خامساً: تمتعت الشركة بتقديم الخدمات السريعة للمواطن حتى وصلت الى حدود انه خلال ٢٤/ساعة من تقديم الاشتراك والاوراق المطلوبة، يجري الكشف مباشرة وتركيب العدادات.

سادساً: من المهمات الاساسية التي نفذتها الشركة تأهيل كامل الشبكة بأعمدة جديدة وشبكات جر بمواصفات فنية عالية. كما طال التحديث كافة المحطات والمحولات، كما نفذت تأهيل كل العدادات المنزلية التي تعرضت للتخريب والايقاف بقصد السرقة او التعليق، وزودت المراكز السكنية بتبلوهات جديدة. سابعاً: طبقت نظام الجباية الشهرية مما اراح المواطن بتسديد فاتورته، عكس مؤسسة كهرباء لبنان بتراكم الفواتير. ثامناً: الشركة كانت تسهر على راحة المواطن في كافة ظروفه العسكرية والامنية والمناخية وهذا ما ظهر جليا خلال اعتداءات ٢٠٠٦، حيث كانت الورش تلاحق المناطق المقصوفة على مدار الساعة تصلح ما يمكن اصلاحه، وتعزل المناطق المقصوفة ليستمر التيار في المناطق الامنة، وفي حوادث ٢٠٠٨ الامنية ايضا ما ان تنتهي الاشتباكات حتى تنتشر وحدات الطوارئ في الشركة لاصلاح ما خربته الاشتباكات.وايضا في الاحوال الجوية السيئة وخاصة ان منطقة البقاع تعرف بقساوة طقسها وتعرضها على مدار فصل الشتاء بمنخفضات مصحوبة بالرياح والثلوج مما ينتج عنه اعطال في الشبكة، على اثرها تتحرك فرق الطوارئ المستنفرة على مدار الساعة، فور حدوث اي عطل في الشبكة.

هذه الانجازات كانت تتم باشراف مباشر من قبل رئيس مجلس ادارة الشركة المهندس اسعد نكد.

وكان لـ «اللواء» لقاء مع المهندس نكد، الذي انطلق بحديثه من قدرة شركته على انتاج الكهرباء لمنطقة البقاع الاوسط وجزء من الغربي ٢٤ ساعة/ ٢٤ ساعة، قال «لولم نكن قادرين لما دخلنا في هذا المشروع». تابع ان مشروع إنتاج لشركة كهرباء زحلة غير موجه ضد أحد، إنه مشروع يسمح للمنطقة أن تقف على قدميها وخاصة من الجهة الاقتصادية، لأنه مشروع معمل بدءاً من توظيف مواطنين بقاعيين. نحن كشركة كهرباء زحلة «ينطبق علينا صنع في لبنان. يعني الإدارة، الموظفين – الجباة – العمال – الكادرات كلهم لبنانيون ١٠٠٪.

أسعد نكد

ولفت ان سياسة الشركة ركيزتها المواطن. لذا لا مشاكل لدينا في الجباية لدينا جباية ١٠٠٪، ونحن لا نملك ميليشيا ولا حزباً، نملك صدقنا مع الناس، وهذا ما يدل على ناجح مشروعنا. وتابع نكد حديثه عن الموانع التي وقفت حاجزا امام انتاج الطاقة،» يقولون لنا: لكم الحق أن تنتجوا ولكن لا يحق لكم تغيير التعرفة. الموضوعة منذ عام ٩٣، يعني منذ ان كان برميل النفط ١٨ دولاراً، واليوم اصبح سعره بـ ١١٠ دولار، لذا تخسر مؤسسة كهرباء لبنان مليارَي دولار في السنة، كيف يعقل ان ننتج بكلفة عالية ونبيعه بسعر متدن. واشار ان اهالي البقاع يأتون الى الشركة ويطالبوننا بانتاج الطاقة، كي يرتاحوا من فاتورتين، تصل اقلهما الى ٢٠٠ الف ليرة، ولفت ان وزارة الطاقة باشخاص وزرائها التي شغلوها، منهم من اعطاه الحق في الانتاج ومنهم من يتهربون من حقه، بحجة الالتزام بتعريفة مؤسسة كهرباء لبنان التي تغطي خسائرها الدولة، رد نكد «الوزير باسيل يقول أن لك الحق في الإنتاج ولكن لا يحق لك بتغيير التعرفة. فيما اليوم في لبنان هنالك تعرفتان الأولى مؤسسة كهرباء لبنان والثانية تعرفة المولدات. الوزير باسيل شرعن تعرفة المولدات. اليوم تصدر كل شهر تعرفة المولدات ولا أحد يتقيد بها، علما ان هذا القرار من الوزير نفسه». اوضح ان الحل ليس عند البلديات او غيرها، انما الحل هو الانتاج، إن أنتجنا كشركة او ان تنتج الدولة ٢٤ ساعة، هكذا ننتهي من المولدات وتعرفة المولدات. «اليوم ما في كهرباء يوجد مولدات – يوجد كهرباء لا يوجد مولدات».

منتقداً اسلوب وزير الطاقة باسيل في عدم مبالاته واكتراثه بموضوع الانتاج، مقابل ان يفلت الحبل لاصحاب المولدات، قال « حتى نقدر ننتج ونقنع بجدوى الانتاج لا بد ان نجد من يسمع ويفهم، لا ان يتعاطى بموضوع يهم كل لبناني باسلوب نرجسي ومتعال وكأن وزارة الطاقة كانتون مخصص له وليست وزارة لكل اللبنانيين» . اليوم موضوع امتياز شركة كهرباء زحلة غير موضوع بالنسبة لغير شركات. كهرباء زحلة تأسست بحسب قانون و دفتر شروط، بينها وبين الدولة، تسمح هذه الشروط لنا بالانتاج، أوقفنا الانتاج في السبعينات على أساس أن تزودنا شركة كهرباء لبنان بالطاقة ٢٤/٢٤ ساعة، بمواصفات فنية متكاملة، هذا الاتفاق لم يعد موجوداً لأن كهرباء لبنان لا تزود المناطق اللبنانية، وأيضاً لا تزود شركة كهرباء زحلة. كانت كهرباء لبنان أو وزارة الطاقة يأتيها شخص يقول لها أنه مستعد للإنتاج وله الحق بالانتاج ولا يتعدى على المصلحة لأنها شغلته وهذه الشركة موجودة قبل أن تولد شركة كهرباء لبنان وكل الناس الذين يحبوننا أو لا يحبوننا يعترفون أن شركة كهرباء زحلة تشتغل بشكل صحيح. والجميع في لبنان يعترفون أن لدينا أحسن جباية تزيل التعديات لديها صيانة صحيحة ٢٤/٢٤ ساعة كما نلبي المواطن ولو كان هاتفياً. كما المواطن الذي يتقدم في اشتراك ثاني يوم يركب العداد. جميع الخدمات، في شركة كهرباء زحلة تقدم لأن شركة كهرباء زحلة لا تقف على شخص واحد، على أسعد نكد فقط. إنما كل عائلة شركة كهرباء زحلة المؤلفة من عمّال وموظفين وجباة وفنيّين جميعهم شركة كهرباء زحلة وجميعهم أولاد المنطقة.

شركة كهرباء زحلة صناعة لبنانية ١٠٠ ٪

وختم نكد اذا كانوا يدفعون بنا الى الهجرة خارج وطننا، فليعلموا اننا ابناؤه المتجذرون فيه، وله حق علينا وليس فندقا نأتي اليه للراحة والاستجمام بل هو ما يجب ان نعمله اقله كمواطنين صالحين. وتوجه نكد الى معالي وزير الطاقة دون غيره وطالبه ان كان حريصاً على حقوق المواطنين وتحديداً حقهم في الطاقة ونحن في القرن الواحد والعشرين ان يرسل مؤسسة احصاء تستفتي رأي مواطني قرى البقاعين الغربي والاوسط، عن مكانة شركة كهرباء زحلة ونحن نعده ان لم نكن من الاوائل في خدمة مواطنيهم سنكف عن كل ما نطالب به.

ابراهيم الشوباصي